دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	إسهام اللهجات التركية في تطوير اللغات الهندوستانية : الأردية نموذجا
المصدر:	مجلة كلية اللغات والترجمة
الناشر:	جامعة الازهر - كلية اللغات والترجمة
المؤلف الرئيسي:	القاضي، أحمد
المجلد/العدد:	ع5
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2013
الشهر:	يوليو
الصفحات:	12 - 32
رقم MD:	752613
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	اللهجة التركية، اللغة الهندوستانية، اللغة الأردية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/752613

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

إسهام اللهجات التركية في تطوير اللغات الهندوستانية

الأردية نموذجا

أ. د/ أحمد القاضي

أستاذ ورئيس قسم اللغة الأردية وآدابها

كلية اللغات والترجمة–جامعة الأزهر

القاهرة 2013

إسهام اللهجات التركية فى تطوير اللغات الهندوستانية

الأردية نموذجا

لقد شهدت منطقة آسيا الوسطى وإيران والأناضول وأفغانستان توافد العديد من الجنسيات والأعراق المختلفة حاملة معها لغاتها وثقافاتها منذ العهود الأولى للإمبراطورية المورية–القرن الثالث قبل الميلاد–فى الهند التى أخضعت لسلطانها العديد من العواصم والممالك مما ساعد على انتشار لغات وأديان هؤلاء الحكام.

أضف إلى ذلك إرسال إمبراطور المورية أشوكا وغيره لعدد من الدعاة والوعاظ البوذيين إلى مناطق آسيا الوسطى حتى دانت معظم قبائلها بالبوذية، كذلك تبنت القبائل التركية مثل ساكاس وكوشانس خلال إقامتهم على الحدود الهندية لغات وديانات الهند، ليس ذلك فحسب وإنما استخدموا كذلك الكتابة الهندية. من هنا كان لهذه المنطقة الحدودية دورها الفاعل والمؤثر فى خلق روابط وصلات تبادل تجاري وسياسي وثقافي بين الصين من جانب، وبين الهند وأسيا الوسطى وغرب أسيا من جانب آخر.

ولقد كشف التاريخ عن عدد كبير من الآثار والمخطوطات البوذية المقدسة والتي كتبت باللغة السنسكريتية وبعض اللغات المحلية لآسيا الوسطى، وكذلك لغة البراكرت وبعض الكتابات الهندية مثل البرهمي والديوناجرية، أضف إلى ذلك بعض الألواح الخشبية والحلبية والورقية التى تضم ترجمات لبعض علوم الطب والفلك. وتختلف اللغة التركية الواردة فى هذه المحفوظات والآثار عن اللغات التركية الحالية–الاويغورية والجغتائية–المتداولة فى كازخستان وقرغيزستان وأوزبكستان ومنطقة شينج يانج الصينية.

وعلى الرغم من ظهور تأثير اللغات التركية على مثيلاتها الهندية بشكل جاد وواضح خلال القرن الحادي عشر الميلادي، فإن ذلك التأثير قد بدأ قبل ذلك بكثير من خلال تفاعل القبائل التركية مع سكان الهند الأصليين حيث وفدت قبائل سكاس والسكوثيون إلى الهند واستقروا بها واتخذوا من بيشاور عاصمة لهم، ثم امتد نفوذهم حتى وصل إلى آسيا الوسطى وبنارس فى الشرق.

ولقد كثرت الأقاويل حول هذه القبائل فقيل إنها وغيرها قد انتقلت إلى غرب الهند ووسطه –راجستان والكجرات –خاصة بعد انهيار إمبراطورية جوبتا (320–550م). هذا ويذكر الكثير من المؤرخين أن هذه القبائل قد تمكنت –بما تتمتع به من شجاعة وقوة وصفات ومناقب–أن تتبوأ لنفسها مكانا فى التدرج الهرمي الهندوسي شاتريا Caste System، وقد عرفوا فى التاريخ باسم راجبوت؛ أي أبناء الملوك.

ولقد تمكن المنغوليون وغيرهم من أصحاب اللسان التركي من تكوين علاقات وصلات قوية مع الراجبوت بسهولة ويسر، لذلك نجد بعض المفرادات والتراكيب التركية من لهجات ولغات راجستان والكجرات وآسيا الوسطى حيث موطن هذه القبائل مثل كلمة "Kara" والتي تعنى فى التركية "أسودا"، وتشير إلى نفس اللون فى غرب الهند فى حين أنها تنطق (Kala: كالا) فى بقية مناطق الدولة [1].

وبعد انتشار الإسلام فى ربوع إيران وآسيا الوسطى اعتنقه الكثير من الأتراك حيث زحفوا نحو الأناضول والهند عبر إيران وأفغانستان، ومن هنا أدت القبائل التركية دورا كبيرا وفاعلا ومؤثرا فى حياة الحكام والفاتحين المسلمين، ولقد بدأوا تأسيس ممالكهم شمال وغرب الهند فى أواخر القرن الثاني عشر. ومن المثير للدهشة أن اللغة الهندوستانية تعرف فى لغة ماليالام لغة كيرالا–بتولوك باشا Tuluk Bhasha. فى حين أن كلمة تولوكان Tulukan تستخدم فى الإشارة إلى المسلمين وكلمة تولوكاذشى Tulukachi تشير إلى المسلمات، وعرفت كذلك لغات الشعب التركي باسم تولوك باشا.

أما التأثير الإسلامي في الثقافة التركية ولسانها فيعود إلى بدايات القرن الأول الهجري وتحديدا في خلافة الوليد الأموي (76–98) [2]، وذلك عندما وطأت أقدام القائد العربي قتيبة بن مسلم أرض خراسان بعد اجتيازه نهر جيحون، ولقد أقام بها عددا من المعسكرات والتجمعات السكنية العربية، وبعد مرور ما يزيد على مائة عام على فتح بلاد التركستان ضاق الخليفة المعتصم ذرعا بزيادة العنصر الإيراني في صفوف جيش المسلمين؛ ولذلك لجأ الخليفة لتحقيق نوع من التوازن إلى تجنيد الأتراك–المعروف عنهم القوة والشجاعة–فجلب العديد منهم من بلاد ما وراء النهر بسمر قند

(1) بندت برجموهن كيفي–خمسة كيفي–أنجمن ترقى أردوهند–١٩٣٩م ص 51.

(2) تاريخ الترك فى أسيا الوسطى: تأليف وبار تولد ترجمة الدكتور أحمد السعيد سليمان ص٣٧.

وفرغانه [1]. ومن هنا بدأت الألفاظ والمفردات التركية تعرف طريقها إلى اللسان العربي المسلم، ولا سيما ما يختص بالحياة العسكرية.

هذا ولقد اقتصر الوجود التركي في بلاد المسلمين لفترات طوال على الالتحاق بالجيش فقط، حتى مكنهم الله من فتح خراسان ومن بعدها إيران، والقضاء على أسرة البويهيين بمساعدات خليفة بغداد ومناصرته لهم. ومن أشهر الحكام الأتراك ذوي الأصل السلجوقي "ألب أرسلان"، وملك شاه وسنجر" [2].

وجدير بالذكر أن السلطان محمود الغزنوي كان تركي الأصل رغم أن جيشه كان يضم أعدادا كبيرة من الجنود الأفغان والهنود والإيرانيين، إلا أن قيادات الجيش كانت من العناصر التركية. أضف إلى ذلك أن معظم حكام شبه القارة الهندية كانوا ذوي أصول تركية مثل: قطب الدين أيبك مؤسس الدولة الإسلامية فى شبه القارة الهندية. وعلى الرغم من كون اللغة الفارسية كانت اللغة الرسمية لجميع الحكام، فإن أثر اللسان التركي جلى واضح ولا يمكن إنكاره.

وفى أوائل القرن السادس عشر الميلادي قدم بابر وأصحابه، واستوطن وحكومته مدينة كابل إلى أن تم له فتح الهند عام 1526م. ولقد خلف لنا بابر سيرته الذاتية باللغة التركية الجغتائية، بالإضافة إلى ديوان من الشعر التركي [3]. وكان لقدوم بابر ورفاقه أثره البالغ فى توطيد وتقوية اللسان التركي فى شبه القارة الهندية، كما أن خلفاءه قد عمدوا إلى إحياء اللسان التركي فى قصورهم حتى عهد السلطان محمد شاه [4]، الذي يمثل عصر ميلاد اللغة الأردية.

ومن الواضح أن أمراء الهندوستان كانوا شغوفين بلغتهم القومية حريصين عليها، إلا أن معرفة اللسان التركي فى شبه القارة الهندوباكستانية بات الآن حكرا على دارسي الجامعات. وهنا نشير إلى أن اللغتين الهندية والأردية أوسع اللغات انتشارا فى شبه القارة الهندية على الرغم من ظهور بعض الادعاءات التى تزعم أن الأردية إنما ولدت من رحم الهندية، وأن اللغة الهندية ليست إلا أردية مدونة بالخط الديوناجرى. ولكن حقيقة الأمر أن كلتا اللغتين–الأردية والهندية–

([1]) أحمد محمود الساداتي: تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها: القاهرة 1979م، ص 171-178.

([2]) مجلة صحفية شمار ٦ جولاتي ١٩٧٢، مقاله اردوزبان كا تركي عنصر ص 15-16.

([3]) محفوظ الآن فى المكتبة الحكومية برامبورا بالهند والذي نشره الدكتور ديني سن راسي فى مجلة إيشيان سوسائتى البنغالية.

([4]) من أحفاد السلطان المغولي اورنكزيب تولى العرش عام ١٧١٩م، قضى على الدولة المغولية؛ لذلك أطلقوا عليه اسم "خاتم السلاطين البابرية".

قد خرجتا من عباءة اللغة العامية الهنوستانية، والتي كانت وما زالت لغة التواصل بين جميع جنسيات شبه القارة الهندية قبل تقسيم عام ١٩٤٧م.

قبل قدوم المسلمين وغيرهم إلى الهند كانت اللغات المتداولة فى شبه القارة الهندية تعرف باسم البهاشا، وقد انبثقت اللغة الهنوستانية "Hindoostanee" (الأردية) من بعض هذه اللهجات واللغات المتصلة فيما بينها مثل هندوى، كهريبولى، البرجية، أودهى وغيرها. أما فى الجنوب فكانت تعرف هذه اللغات باسم دكني؛ ولذلك نلحظ أن لغة الأدب الهندي الحديث تختلف عن تلك اللغة التى كانت تستخدم سابقا.

ونذكر في هذا السياق أمير خسرو (1253–1325م)؛ الذي يعد الكتاب الأوائل في اللغة الهندوستانية؛ وهو أحد أعلام اللسان الفارسي وكذلك اللسان التركي فهي لغته الأصلية لأنه من أم تركية، وقد وضع قاموس (خالق باري)، والذي يشتمل على الكلمات والمفردات الفارسية ومعانيها بالعربية والهندية–الذي ساعد على انتشار المفردات العربية والفارسية وتطوير اللغة الهندوستانية.

ونلاحظ على وجه العموم اللغة الهندوستانية قد تطورت في طورها الأول نتيجة التفاعل والاتصال المباشر بين الغزاة والحكام والتجار المسلمين وغيرهم ممن وفدوا إلى شبه القارة الهندية وبين السكان الهنود المحليين. أضف إلى ذلك تشجيع حكام المسلمين على انتشار اللسان الفارسي.

وضع الإنجليز العاملون لدى شركة الهند الشرقية خلال القرنين السادس عشر، والتاسع عشر عددا من الكتب التى تتناول نشأة اللغة الهندوستانية وتطورها فى مراحلها المختلفة، خاصة أننا لا نملك الأدلة الدامغة والحجج الواضحة على معرفتهم باللسان التركي، فى حين أن اللسان الفارسي كان شائعا خلال العهود الأخيرة من عمر الإمبراطورية المغولية، على الرغم من استمرار تدريس اللغة التركية فى بعض المدارس، وفى بعض البيوتات العريقة.

ولقد استمر تدريس اللغتين العربية والفارسية فى المدراس والجامعات إبان الحكم الإنجليزي، ولذلك لم يكن لهذه اللغة التركية تأثير يذكر فى تاريخ اللغتين الأردية والهندية باستثناء بعض المفردات القليلة التى تم اقتبست اللسان التركي.

ومن المعلوم لدى الجميع أن كلمة "اردو" Ordu ذات أصل تركي، وتعنى الجيش أو المؤسسة العسكرية، ولقد استعملت هذه الكلمة فى اللغة الفارسية وقبلتها سلالة التيموريين فى الهند. وربما لحق التطور للغة الأردية "لشكر بهاشا" نتيجة لاستخدامها وسيلة اتصال بين التجار والجنود والحكام المسلمين والسكان المحليين، حيث كانت متداولة بصورة كبيرة وواضحة فى المعاملات التجارية والأمور الإدارية، وكذلك بين صفوف الخدم والعبيد من ذوى الأصل الهندوستاني، بينما مال الأتراك إلى استخدام اللسان الفارسي فى الأمور الاجتماعية والعلاقات العامة والمكاتبات الأدبية والندوات الشعرية، فى حين احتفظوا ببعض المفردات والتراكيب التركية المتداولة فى الحياة السياسية والعسكرية، كما ظهرت بعض المفردات التركية كذلك فى مجال الصيد وفى ساحات المحاكم. ولا نغفل هنا دور المتصوفة فى نشر اللغة الهندوستانية المتطورة خلال نشر الدين الإسلامي بين عامة الناس.

ونلاحظ أن اللغة الفارسية كانت هي اللغة المتداولة في بدايات نشأة اللغة الهندوستانية، وخلال مراحل تطورها المختلفة فى الدكن كانت اللغة الفارسية أيضاً هي المتداولة، لا سيما فى ظل أغلبية حاكمة من أصل تركي، وفى الوقت ذاته كان لابد من استخدام اللغة التركية خلال المعاملات والعلاقات على مستوى الأفراد مما ساعد على استمرار تطور اللغة الهندوستانية فى أطوارها وأشكالها المختلفة.

كذلك شهدت فترة دكني الاتجاه نحو اللغة الهندوستانية ليس على مستوى المفرادات والألفاظ الديوناجرية فحسب، بل امتد التأثير فشمل القواعد النحوية وتراكيب الجمل. وخلاصة القول أن فترة دكني هذه كان لها دور كبير فى الحفاظ على هوية اللغة الهندوستانية وحمايتها حتى لا تصبح لهجة أو لغة فارسية.

وجدير بالذكر أن اللغتين الهندوستانية والتركية نشتركان فى مئات الألفاظ أو المفردات التى يعود معظمها إلى أصول عربية وفارسية، ويتوجب علينا أن نلقي نظرة على الأبجديتين الأردية والتركية ومدى التقارب بينهما حتى يتسنى لنا التطرق إلى قضية الألفاظ:

عدد حروف هجاء اللغة التركية تسعة وعشرون حرفا من بينها ثمانية أحرف علة (صوتية)، إذا فعدد الحروف الساكنة في اللغة التركية واحد وعشرون حرفا، وهناك تناغم شديد بين الحروف والأصوات في اللغة التركية؛ ونتميز اللغة التركية بأن جميع حروفها المكتوبة تظهر في النطق؛ أي ما يكتب ينطق ورغم وجود إشكالية في نطق بعض الحروف العربية؛ فإن هذا يمكن علاجه بقليل من الاهتمام.

في السطور التالية سنضع الحروف التركية طبقا لترتيب حروف الهجاء الأردية، ثم نقابلها بالحروف الأردية طبقا لترتيب الحروف التركية:

1. الحروف الأردية وما يقابلها من الحروف التركية

الحرف الأردي	الحرف التركي	الحرف الأردي	الحرف التركي
آ	Â	ش	Ş
ا	A	ص	S
ب	B	ض	Z
پ	P	ط	T
ت	T	ع	A
ث	S	غ	G
ج	C	ف	F
چ	Ç	ق	K
ح	H	ک	K
خ	H	گ	K
د	D	ل	L
ڈ	D	م	M
ذ	Z	ن	N
ر	R	و	V
ڑ	R لا يوجد في التركية	ھ	H
ژ	J	ی، ے	Y
س	S		

2. الحروف التركية وما يقابلها من الحروف الأردية:

الحرف التركي	الحرف الأردي	الحرف التركي	الحرف الأردي
A	آے، ا	M	و
B	ب	N	ن
C	ج	O	أو
Ç	چ	Ö	ايو تأخذ الشفة عند النطق بها شكل دائرة
D	د	P	پ
E	آے	R	ر
F	ف	S	س، ص، ث
G	گ	Ş	ش
Ğ	گ	T	ث، ط، ٹ
H	ح	U	يو
I	آ	Ü	أو تأخذ الشفة شكل دائرة عند النطق بها
I	آ	V	و
J	ژ	Y	ی، ے
K	ق، ک	Z	ز، ذ، ظ، ض

حروف العلة (الصوتية) في اللغة الأردية: (آ، اَ، اِ، اُ، ی، ے) ٦ حروف.

حروف العلة (الصوتية) في اللغة التركية: (Ü، A،E،I،İ،O،Ö،U) ٨ حروف، وتنقسم هذه الحروف إلى قسمين: حروف مستديرة؛ أي أن وضع الشفتين يكون في حالة استدارة حين النطق بها، وهي (Ü، O،Ö،U)، وحروف مستوية: أي أن الشفتين تكونان في وضع مستو حين النطق بها وهي (A،E،I،İ)، وأهم ما يميز هذه الحروف الصوتية أنها لا تأتي وراء بعضها بعضاً مباشرة إلا في وجود حرف ساكن باستثناء الكلمات الدخيلة على اللغة التركية مثل كلمة ساعة العربية (saat).

أما حروف اللغة الأردية فتعدادها سبعة وثلاثون حرفا؛ اكمرى آواز (أصوات خفيفة)، والأردية تشمل حروف العربية والفارسية والهندية، فالحروف الهندية هي: (ٹ، ڈ، ڑ).

حرف (ڑ) لا تبدأ به الكلمة الأردية.

أما الحروف العربية الخالصة فهي: (ث، ح، ذ، ص، ط، ظ، ع، ق) تسعة أحرف.

أما الحروف الفارسية فهي حرف: (ژ).

الحروف المشتركة بين الفارسية والعربية فهي حرفا: (ز، خ).

الحروف المشتركة بين الهندية والفارسية فهي: (پ، چ، گ)، وبقية الحروف عشرون حرفاً فهي مشتركة بين الغات الثلاث.

والحروف المشتركة بين العربية والفارسية والأردية هي في التركية أيضا، ولهذا نجد تأثيرا لغويا (صوتيا) للغة العربية والفارسية على الأردية والتركية.

والآن سنلقى الضوء على العلاقة بين الحروف الأردية والتركية، ولتسهيل الأمر على القارئ يمكن تقسيم الحروف التركية إلى:

حروف ساكنة حروف علة (صوتية)

١– حروف العلة في التركية ٨ كما ذكرنا سابقا.

١– a: يعطى صوت حرف المد (آ) و (ا) القصير، ولو وضعنا على هذا الحرف علامة(ˆ) ليصبح هكذا (â) فهذا يعنى أن هذا الحرف حرف مد طويل. ويوجد على الأكثر في الكلمات العربية الأصل المستخدمة في اللغة التركية، ومن ذلك على سبيل المثال: عادل âdil، أما الصوت القصير فمثل:anne(آننه): أم.

٢– e: وينطق نفسنطق حرف الألف المفتوحة في اللغة العربية(أَ)وقريبا من نطق حرف(a) في اللغة الإنجليزية.ومن ذلك مثلا:evet (اَوَتْ) بمعنى: نعم، أو ben(بَنْ) بمعنى: أنا.

٣– ı: يعطى صوت المد(إِي) الكسرة الممدودة، ويكتب بغير نقطة من أعلى، مثل: Kırık(قِيْرِيق) بمعنى: مكسور.

٤- i: وينطق نفسنطق حرف الألف المكسورة غير الممدودة(إِ) في اللغة العربية، ومن ذلك مثلا:ip(إِبْ) خيط، bir(بِرْ): واحد.

٥- ö:وهو حرف علة، ويعطي صوت الضمة القصيرة(الخفيفة المنبسطة) مثل: ömür (عُمُر) بمعنى: عُمْر.

٦- u: الضمة (المفخمة المنقبضة)، مثل:nutuk(نطق) بمعنى خطاب، numara(نومرو)بمعنى عدد، رقم.

٧- ü:ضمة (خفيفة منقبضة) يعطي صوت أُو مثل:üç (اوچ) بمعنى: ثلاثة، وüzüm (اوزوم) بمعني: عنب.

٨- â،û،î : العلامة (^) أخذت من الفرنسية سركم فيلكس circum flex، وتوضع غالباً على الحروف الممدودة المأخوذة من اللغة العربية. أما إذا وضعت على الحروف â،û التى تسبقها هذه الحروف g،k،e فإنها تنطق من سقف الحلق (فالو)، أما إذا أتت هذه الحروف â،û بعد g،k،ı فلا تكون حروف العلة طويلة، ولكن تكون طويلة مع بقية الحروف.

٢- الحروف الساكنة

١- C: ج مثل:cep(جب) بمعنى: جيب،وcali(جعلى) بمعنى: مصطنع، وcan(جان) بمعنى: روح.

٢- Ç: چ(د) يطلق على هذه العلامة تحت الحرف (سيديلا cdilla). ومن أمثلته:çalak(چالاك)بمعنى: خفيف، سريع الحركة، و çay(چاى) بمعنى: الشاي، أوالرافد.

٣- أ- إذا جاء (a،i،o،u) قبل الحرفk أو g فإن الحرف g يأخذ صوتگ، والحرف k يأخذ صوت k، ومن ذلك مثلا: في الأولى:garaj (گىراج) بمعنى: مبيت السيارات،gazete (گزٹ) بمعنى: صحيفة،kermeze(كرمىزى) بمعنى قرمزي اللون.

ب- لو جاء قبل g،kأحد الأصوات: (e، i، ö،ü)؛ فإن صوت k،g يخرج من أعلى سقف الحنك؛ يعنى من صوتg.k يأتي صوت (ى أو و)

مثل:göz(گـوز) بمعنى: عين تنطق gyöz،مشبّعة بضمة، وهكذا küçük (كوچوك) بمعنى: صغيرتنطق kyüçükمشبعة بضمة.

ج- أما إذا جاءت الحروف ذات الأصل العربي أو الفارسي قبل (a. u) فتنطق من أعلى الحنك، ودائما ما تصحب هذه الحروف a. u علامة (^) سركم فليكس، مثل:kitâp بمعنى كتاب،وmezkûr(مذكور) بمعنى: مذكور.

٤- أ- إذا جاء ğفي نهاية الكلمة أو جاء بعده حرف ساكن فإن حرف العلة الذي قبله يكون طويلا ولا ينطق هذا الحرف مثل:dağ (دا) جبل، ağda (دا) في الشبكة، وiğne (إبرة).

ب–وإذا أتت هذه الحروف (a،i،o،u) قبل وبعد حرف (ğ) فإن حرف العلة الذي قبله يطول (يمد)، أما إذا جاء بعده فلا تنطق حروف العلة، ولكن لو كان هذا الحرف حرف (u) تنطق حروف العلة ويأخذ صوت (g) صوت أشبه بصوت الياء الخفيفة، مثلا:uğur (اغور) بمعنى: نصيب، حظ، ومثل:soğuk (صوغوك أو صواك) بمعنى: بارد.

ج- ولو أتي هذا الحرف (ğ) قبل وبعد (e، i، ö،ü) فإنه ينطق قريب من صوت (y) الخفيفة كما في اللفظ الإنجليزي payıng مثل:diğer (دير) بمعنى آخر أو الثاني، وeğer (ایر) بمعنى: لو، وهما تحريف للكلمتين (دیگر) و (اگر).

د- في بعض الألفاظ يُكتب (v) بدلا من حرف (ğ)، فإذا حدث فإن هذا الحرف لا ينطق مثلا dövmek بمعنى (مارنا) أي: يضرب، وövmek تعريف كرنا أي يمدح.

٥- Yهذا الحرف أخذ من اللغة الإنجليزية، وينطق كما في اللغة الإنجليزية. إذا أتى هذا الحرف بين هذه الحروف (e، i، ö،ü)وحرف صحيح فإن حرف العلة يُمد، مثلا:babasıyla (مع والده)، وöyle بمعنى پس(هكذا، كذا)

٦- يعطى صوت السين والصاد و(ث) مثلا:salon صالون، sakin ساكن، servet ثروت.

الحروف الساكنة المعدلة:

b،c،d،g لا تنتهي بها الألفاظ التركية، أما الألفاظ الدخيلة من اللغات الأخرى فإذا انتهت بهذه الحروف فإنها تكون شبه مهملةcorresponding unvoiced. هذه الحروف تبدل p،c،t،k. فمثلا الألفاظ العربية أحمد Ahmatوكتاب kitap واللفظ الفارسي رنگ rang يصبح في التركية رنک renk وهكذا اللفظ الإنجليزي bridge يصير briç

عندما يكون آخر الاسمأحد هذه الحروف:p.ç.t.k، وتلحق به لاحقة تبدأ بحرف علة فإنها تبدل إلى حروف (b, c, d,ğ) كما يأتي:

Kitap	كتاب	Kitab-ı	كتابه
Ağaç	شجرة	Ağac-ı	شجرته
Armut	كمثرى	Armud-u	كمثرته
Ayak	قدم	Ayağ-ı	قدمه

أما الألفاظ التى في آخرها حرفان ساكنان متشابهانdauble consonant أو اللفظ العربي المشدد الذي دخل التركية يلغى حرفا منه في التركية فمثلا حق hagg يصبح في التركية hak وعندما تأتيه لاحقة ويكون بدايته بحرف علة، فإن الحرفيين الأخيرين يكونان ساكنين، وهكذا تكتب في المعاجم التركية (hak).

لا تبدأ الكلمة في التركية بحرفين ساكنين، والألفاظ الدخيلة من هذا النوع فإن الحرفين يتخللهما حرف علة (حركة) فمثلا train تصبح tiren، وفي بعض الأوقات يضاف صوت(i) في بداية اللفظ لعدم الابتداء بحرف ساكن مثل steemboat سفينة بخارية istimbot.

أما على مستوى التكرار اللفظي فى اللغتين فنذكر بعض الأمثلة التالية:

الأصل التركى	الشكل الأردى	المعنى الأردى	المعنى التركى	الأصل التركي
چاق	چاق	قوى – زكى	صوت الدق – البرق	**çak**
أردو	أردو	إسم اللغة	معسكر – جيش	**ordu**
طمانچه	طمانچه	صفعة اللطمه	سلاح نارى	**tamanca**
قابو	قابو	قدره – طاقة	باب	**kapı**
قزلباش	قزلباش	المحاربين	حمر القلانس (الشيعة)	**kızılbaş**
قاب	قاب	طبق	كيس –غلاف– وعاء– إناء	**kap**
پرچم	پرچم	علم / راية	ذؤابه – شعر الناصية	**berçem**
قلار	قلار	حارس الملك	العبيد / الخدم	**klar**
قورمة	قورمة	اللحم المطهى بالبهارات	التدوير – التشكيل	**kıvırma**
قزاق	قزاق	قاطع الطريق	العسكر	**kazak**
قُتى	قُتى	قفص العنب / عُلبه	قاس – شديد – غليظ	**kutu**
قرق	قرق	الحارس – الناظر – الشرطى	العدد أربعون/ يحطم/ يهشم	**Kırk-kırık**

الألفاظ التى تغيرت كتابتها وبقى معناها :

الأصل التركى	الشكل الأردى	المعنى الأردى	المعنى التركى	الأصل التركى
أتاليق	آتاليق	أديب – استاذ – مربى	الأبوه	**Atalık**
أنا	أنا	مرضعة	الأم	**Anne**

بوغا	بغا	ثور – عجل	ثور – عجل – ظبى	**Boğa**
بوغچه	بقچه	صره	الصره – الرزمة	**Bokça**
قييمه	قيمه	اللحم المفروم	اللحم المفروم	**Kıyma**
أو شاق	رشاق	غلام – خادم	غلام – عبد – أجير	**Uşak**
تفگ	تفنگ	نوع من البنادق	نوع من البنادق التى توضع على الكتف	**Tüfek**
بچاق	چاقو	سكين	سكين	**Bıçak**
چقمق	چقماق	المقدحة	المقدحة – القدَّاحة	**Çakmak**
دولمق	دلمة	أن يحشو	يحشو / يملأ	**Dolmak**
قول	قلى	الحمال – الأجير	العبد – الخادم	**Kul**

الألفاظ التى تغير معناها ومبناها :

الأصل التركى	الشكل الأردى	المعنى الأردى	المعنى التركى	الأصل التركى
يورويش	يورش	هجوم – غدر	السير – التحرك – المشى	**Yürüyüş**
طوپ	توپ	مدفع – الرجل الضخم	مدفعــ كره– ثوب – رزمه	**Top**
قناد	قنات	جانب – كنف – ستاره	جناح	**Kanat**
قمچه	قمچى	السود– غصن – قبضه	السوط	**Kamçı**
كميك	كمك	اعانه – مساعدة	عظم	**Kemik**

ألفاظ لم يختلف معناها ولا مبناها :

الأصل التركى	الشكل الأردى	المعنى الأردى	المعنى التركى	الأصل التركى
توره	توره	شرع –سنه – قانون / عادة	شرع – قانون – عادة – دستور	**Türe**
آلتمغا	آلتمغا	النجم الأحمر – شهادة مستند	نفس المعنى	**Altmağa**
ييلاق	ييلاق	المنتجع الصيفى	نفس المعنى	**yılak**
كوچ	كوچ	السفر – الترحال	هجرة	**Göç**
قاش	قاش	فص – قطعة – حاجب العين	نفس المعنى[١]	**Kaş**

أما من حيث القواعد النحوية والتراكيب اللغوية، فعلى الرغم من اختلاف اللغتين من حيث الأصل حيث ينتمى كل منهما إلى أسرة لغوية مختلفة فإنهما يشتركان فى طريقة تكوين الجملة[٢]حيث تبدأ بالفاعل ثم المفعول ثم الفعل.

١-وقد اعتمدت فى البحث بالنسبة للألفاظ التركية على ثلاث معاجم هى :

١– شمس الدين سامى قاموس تركى ١٣١٧هـ.

٢– محمد علي الأنس – " الدرارى اللامعات فى منتخبات اللغات " لا يوجد مكان ولا سنة الطبع.

٣– سيد أحمد دهلوى فرهنگ آصفيه اردو – اردو.

٢ــ اتفق علماء اللغة على أن اللغات تتحارب فيما بينها، وتغزو بعضها بعضاً ويبدأ الغزو بأن تمطر لغة لغة أخرى بوابل من مفرداتها، وهذا شيئ لا بأس فيه، أما إذا استطاعت هذه اللغة أن تجبر اللغة الأخرى على استعمال نظامها النحوي في نظم عناصر الجملة؛ وهذا ما يعرف syntax. هنا تصبح اللغتان لغة واحدة وإن اختلف منشأهما، وعلى هذا الأساس يمكن النظر في إعادة تصنيف هاتين اللغتين.

هذا ونلاحظ أن هناك تشابهاً كبيراً فى تعريفات الأفعال التى تتشابه نهاياتها إلا أن اللغة التركية تتعامل مع المدلولات على أساس جنسي واحد، فى حين تتعامل اللغة الهندوستانية على أساس الجنسين. أما عن أوجه التشابه بين اللغتين الهندوستانية والعربية من حيث القواعد النحوية والتراكيب فيمكننا القول أنه لا يوجد أى شبه بينهما.

ومما يلفت الانتباه أن المناطق الواقعة بآسيا الوسطى والتى شهدتظهور اللغات التركية والهندوأوربية ليست ببعيدة عن بعضها بعضاً، ونجد أن أوجه الشبه مع السنسكريتية تتمثل فى بعض المفردات مثل: لفظة MurtikarChitrakar التى تعنى فى اللغتين الهندية والسنسكريتية "رسام". أما فى التركية فنجد Sanatkar صنعتكار "فنان"، وكذلك Curetkarجرأتكار بمعنى شجاع. وكذلك تعنى كلمة Dinesha الشمس فى اللغة السنسكريتية / الهندية، فى حين تعنى فى التركيةGüneşگونش، فالمقطع الأول فى كلتا الكلمتين هو "din" و "gün" ويعنى النهار. هذا ونلاحظ كذلك اختلاف تركيب الجملة فى اللغات الجرمانية عن السنسكريتية والفارسية اللتين تعودان إلى ذات الأسرة اللغوية والمعروفة باسم اللغات الهندوأوربية .

فى النهاية نقول أن نسبة المفردات والألفاظ الشائعة فى التركية والهندوستانية (الأردية) سواء كانت من أصل عربى أو تركى أو غير ذلك تخلق اختلافاً كبيراً فى المعنى حين نستخدمها فى اللسان الهندوستاني كما هو واضح من الأمثلة السابقة، وهذا نتيجة حتمية لظهور لغتين متساويتين فى منطقتين مختلفتين حيث يتأثر كل منهما ببيئته والعوامل المحيطة بها مما يجعلهما تختلفان كثيراً عن الأصل. ولعل هذا ما جعل بعض الحكومات التركية تعمل على تكليف لجان من الباحثين اللغويين من البلدان التى تتحدث اللغات التركية لإعداد قاموس لغوي مقارن إلى جانب احتوائه على القواعد النحوية والتراكيب اللغوية[1]، وكذلك القواعد النحوية الخاصة بلغتهم.

١-يعد محمود الكاشغرى آخر من قام بمثل هذه المحاولات فى القرن الحادي عشر الميلادى.

وإذا تحدثنا عن أدوات التعريف والتنكير فى اللغتين التركية والهندوستانية وجدنا أنهما يخلوان من مثل هذه الأدوات، فإذا أردت مثلاً تنكير اسماً معيناً فى التركية فلابد أن تسبقه بسابقة bir التى تعنى واحد أو ما، مثل كلمة Adam بمعنى رجل لتنكيرهانضيف bir Adam لتصبح رجلاً ما. كذلك لا تحتوى اللغتان على تعريفات للأسماء حيث يتم التعبير عن العلاقة بين الكلمات من خلال الحركات الإعرابية حيث تضطلع الأسماء الفاعلة "المرفوعة" والأسماء المنصوبة "حالة المفعولية"بدور مهم فى مثل هذا الأمر.

تؤدى الأسماء أدواراً لاحصر لها مثل الأسماء الفاعلة (المرفوعة) والنكرة. نجد كذلك أن حالة المفعولية (المنصوبة) تأتي في نمطين: المعرفة (ملحقاً بها نهاية المفعول)، والنكرة (تأتي مماثلة تماماً لحالة الرفع). فعلى سبيل المثال تُترجم عبارة "استدع فتاة" إلى (ار)ـــ: "eklarkibulao": ايك لڑكى بلاؤ"، و(ت): "birkızçağır"، بينما نجد جملة "استدع خادمي" في (ار): " mere naukarkobulao: ميرے نوكر كو بلاؤ" و(ت): "Benimhizmetçiyiçagir". نلاحظ مما سبق تطابق ترتيب الكلمات في التركية والأردية (وهو ما ستبرهن عليه الأمثلة اللاحقة).

يسبق المضاف صاحب الإضافة (المضاف إليه)، على سبيل المثال "ابن المعلم"، (ت): 'ustanınoğlu'، (ار): "ustadka beta: استاد كا بيٹا". كما يعبر المضاف عن الملكية كما في المثال "لمن هذا المنزل؟" ومقابلها في (ت): "Bu evkimindir?"، وكذا في (ار): "who gharkiskahai?: وہ گھر كسكا ہے'. إذا جاء الاسم في جملة تعبر عن الوقت الحاضر، يدخل في حالة الملكية بالإضافة، وتأتي الجملة على النسق التالي "الرجل (هو) يمتلك منزلاً"،

(ت): "Adamınbirevivar"، (ار): "Adamikaekgharhai: آدمى كا ايك گھر ہے".

كما يتم التعبير عن فعل الملكية "to have" كملكية عرضية بشكل مشابه مثل "لدي كتاب" "I have a book"، (ت): 'Bendebirkitapvar'، (ار): " mere pas

ekkitabhai: میرے پاس ایك كتاب ہے'.يُستخدم كذلك المفعول عنه للتعبير عن المقارنة: "الفيل أكبر من الحصان" وكذا في (ت): 'Filattanbuyuktur'، و(ار): Hathighore se barahai': ہاتھی گھوڑے سے بڑا ہے'.

تستخدم اللغتان الظرف العربي "زيادة" من أجل التأكيد، حيث يمكن ترجمة بالإضافة إلى في (ت): 'daha' و(ار): bhi': بھی'. تأتي الصفة أولاً في التراكيب المبنية للمعلوم أو المجهول ولا يتغير موقعها عدا الصفات(اردو) التي تنتهي بحرف "i" مثال: "الفتاة الجيدة" ومقابلها ت: "iyikız"، ار: "Achhilardki: اچھی لڑکی".

يمكن توكيد الصفة في كلتا اللغتين من خلال تكرار ذكرها أو استخدام الظرف "جداً" كما في ت: (pekçok)، (ار)ـــ: (bahut: بہت). في اللغة (ار)ـــ تعني (Ahistaahista: آہستہ آہستہ) ببطء، بينما في (ت) يُطلق عليها: ' yavaşyavaş'. تأتي لفظة بسرعة في (ت): "çabukçabuk"، (ار)ـــ: "JaldiJaldi: جلدی جلدی"(وقد لا تُستخدم في السنسكريتية). قد يُستخدم الجناس الاستهلالي في بعض الأوقات على سبيل المثال (ار)ـــ: ultamulta: الٹا ملٹا' بمعنى مشوش. نجد استخدام الجناس الاستهلالي في التراكيب المبنية للمعلوم أو المجهول بشكل خاص (الاسم وما حل مكانه)، فعلى سبيل المثال نجد في (ار): "kitapmitap: كتاب متاب" – الكتب وما مثلها و "bartanwartan: برتن ورتن" – الأطباق وما مثلها، "Hara bhara :ہرا بھرا" أي اللون الأخضر، Chotamota: چھوٹا موٹا" بمعنى صغير. نجد في (ت): 'kötumötü' بمعنى متوسط الجودة، 'çocukmocuk' بمعنى الأطفال وإلخ، 'tabakmatabak' بمعنى الأطباق وما مثلها. يشيع في اللغتين تكرار الأسماء وما يحل محلها مثل خطوة بخطوة أو "مرة تلو مرة" لتأتي في (ت): "dizidizi"، و(ار)ـــ: 'baribari: باری باری".

يتم التعبير كذلك عن الألفاظ التوزيعية كما في "كل رجل"، (ت): (birbir or tektek) بربر أو تك تك"adam آدم، و(ار)ـــ: "ekekadami: ایك ایك آدمی"،

كما يحمل الاستفهام معنى النكرة أو غير المحدد كما في "أي شخص"، (ت): "kimkim"، (ار)ـــ: "jojo: جو جو". وبالمثل مع الأرقام كما في (ت): "ikidefa"ايكى دفعه، و(ار)ـــ: "do dafa: دو دفعه" بمعنى مرتين، وتترجم ٤٠ باباً في ار: "Chalisdarwaza: چاليس دروازه"، (ت): "kırk kapı " قيرق قاپى. كما تفضل اللغتان التعبير عن الأرقام دون استخدام "و/أو"، مثال: "خمسة أو عشرة" تأتي في (ار)ـــ: "panch das: پانچ دس"، في حين تستخدمها (ت): "beşon"بش أون.

تعد حروف الإضافة المؤخرة أحد خصائص اللغتين: "لأجل الكلب" تأتي في (ار)ـــ: "kuttekevaste: كتے كے واسطے" و(ت): 'köpekiçin'كويك اىچون، وكذلك على سبيل المثال شبه الجملة في اتجاه المنزل تأتي في (ار): "gharkitaraf: گهر كى طرف"، (ت): 'evintarafina'. وكما ذكرنا سابقاً، دائماً ما يأتي الفعل في نهاية الجملة، ويمكننا توضيح نظام فاعل–مفعول به– فعل كالآتي "أعطي هذا الكتاب السميك بسعادة إلى الطفل الطيب"، ونظيرتها في (ت): "sevinçle, o iyiçocugabukalınkitabiveriyorum"، و (ار): " main khushi se usache bacchekoyehmotikitabdetahun: ميں خوشى سے اُس اچھے بچے كو يه موٹى كتاب ديتا هوں".

في اللغة التركية، غالباً ما تُستخدم الأفعال المساعدة مع الأسماء أو ما يحل محلها أو تصريفات اسم الفاعل أوالمفعول، مثال: 'etmek' أو أن تفعل " to make "، 'olmak' أن تكون أو " to be " وكذا في (ار): 'karna: كرنا" أن تفعل ، 'hona: هونا" كائن أو " being". ونظير كلمة "بحث نجدها في (ت): 'telaÿetmek'، (ار)ـــ: 'talashkarna: تلاش كرنا"، أو كلمة "كن حاضراً" (ت): 'dahilolmak'، (ار)ـــ: 'dakhilhona: داخل هونا".

وعلى هذا المنوال يجري استخدام الأفعال التي حدثت أو تحدث بالفعل، (ار): 'banna: بننا" (يصبح فعل لازم)، 'banana: بنانا" (يصنع فعل متعدي)،

'banwana:بنوانا" (أن يأمر شخص بإنجاز شئ ما فعل متعدي المتعدي)، 'Badalna: بدلنا" (أن يتغير فعل لازم)، 'badlana: بدلانا" (تغيير فعل متعدي)، "badalwana: بدلوانا" (أن يأمر شخص ما بالتغيير فعل متعدي المتعدي)، ويأتي في (ت) على هذا النحو: 'değişmek' (أن تغير)، 'değiştirmek' (أن تغير متعدي)، "değiştirtmek" (أن يقوم شخص ما بتغيره من أجلك (متعدي المتعدي).

يتحول الكلام غير المباشر لصيغة المباشر "أخبره أن يحضر إلى هنا"، (ار)ــ: 'Idharaouskobolao: ادهر اس كو بلاؤ"، (ت): 'burayagelsindiyeonasöyleyin'. تأتي نهاية جذر الفعل في التركية ip– ويأتي جذر الفعل البسيط في اللغة الهندوستانية (الأردية) ملحقاً بالفعل الأساسي لتوضيح ترتيب حدوث الأحداث الواقعة. على سبيل المثال: "رأوا اللص وأمسكوا به"، (اردو)ــ: 'chorkodekhkarunhonneuskopakra': چور كو ديكھ كر انھوں نے اس كو پكڑا"، (ت): 'Hırsızıgörüpyakaladılar'.

يعمل النمط الفعلي في التركية arak –، وفي الأردية kar: كر، ke: كےفي التحويل إلى جملة تابعة لا تستقل بذاتها كمعنى "حيث، أثناء" نحو "أخذ الوعاء وذهب إلى بئر الماء" لتأتي في (ار)ــ: "bartanlekarkuane par gaya: برتن لے كر كونے پر گيا"، (ت): 'Canakalarakkuyuyagitti".

كما تشيع التعبيرات الظرفية التي تعبر عن الحال مثل "جاء وهو يجري" (ت): 'Koşarakgeldi'، (ار)ــ: 'daurkaraya: دوڑ كر آيا". كما يأتي جذر الفعل ملحقاً بحرف e في اللغة التركية مكرراً مرتين ليدل على تكرار الفعل أو الحدث المستمر، كما في التكرار الثنائي للفعل في نمط اسم الفاعل (ار): 'main tairtetairtethakgaya: ميں تيرتے تيرتے تهك گيا"، (ت): 'Yüzeyüzeyoruldum'.

نجد أن اللغتين لديهما تركيب الحروف المتحركة، (في الهندوستانية)، كما في الجذر، وكذلك في (اللغة التركية) الجذر بإضافة حرف a حيث يأتيان جنباً إلى جنب مع مصدر الفعل المتحدر مثل "أن تكون قادراً على أن تتحدث" (ت): 'konuşabilmek'، (ار)ــ: 'bolsakna: بول سكنا"، "بدأ في القول" (ار): who bolnelaga': وہ بولنے لگا"، (ت): 'Söylemeğebaşladı'.

كما تتضح بعض أوجه التشابه بين اللغتين في التعبيرات الاصطلاحية كما في توضيح المعاناة من خلال بعض التعبيرات نحو (ار)ــ: 'mar khana: مار كهانا"، (ت): 'Sopayemek' – بمعنى تلقى ضربة أو تعرض للهزيمة. كما يأتي معنى تحمل المعاناة أو الحزن في (ت): 'Gam yemek'، (ار)ــ: 'ghamkhana: غم كهانا".

الأمثلة التي اقتبست فيما يخص أوجه التشابه في التراكيب والمصطلحات ... إلخ بين اللغتين التركية والهندوستانية تستند على مقارنة بين اللغة التركية العثمانية واللغة التركية في يومنا هذا؛ بمعنى فرع الأوغوز كما تتحدث بها جمهورية تركيا. تشبه التراكيب اللغوية التركية إلى حد كبير التركية الشرقية أو الفرع الأويغوري، على الرغم من وجود عدد من الاختلافات، فإن مما لا شك فيه أن التركية الشرقية هي الأقرب للهندوستانية (الأردية)، حيث تنتمي أكثر القبائل التركية التي جاءت إلى شبه القارة الهندية إلى هذه المنطقة.

***